الفصل الخامس

التربية المتحفية

- ماهية التربية المتحفية
- أهداف التربية المتحفية
- فلسفة التربية المتحفية
- تاريخ التربية المتحفية
- وسائل توصيل التربية المتحفية
- المربى المتحفى (مواصفاته - مسئولياته)
- نماذج لبرامج التربية المتحفية
- التربية المتحفية لذوى الاحتياجات الخاصة
- استراتيجية زيارة الأطفال إلى المتحف
- برنامج التنمية الثقافية للأطفال
- تصور مستقبلى لمتاحف الأطفال
- استمارة تقويم متحف الطفل
- ملحق الأنشطة والأوراق التعليمية لمتحف الطفل

الفصل الخامس

التربية المتحفية

تعد التربية المتحفية من أهم النظم التعليمية المتعارف عليها عالمياً وبخاصة فى المجتمعات المتقدمة، فقد نادت منظمة اليونسكو ومنظمة المتاحف العالمية (ICOM.) بضرورة توصيل المتاحف للمعرفة والثقافة عن طريق الحوار والمناقشة وطرق الإرشاد للرؤية والملاحظة بشكل مباشر وعدم اقتصارها على جمع التحف وبحثها وعرضها كأساس للتربية المتحفية التى تساعد فى إثراء الحصيلة المعلوماتية والوثائقية للطفل.

ولقد ظهر الاتجاه الحديث للاهتمام بدور المتاحف التعليمى التربوى من خلال التربية المتحفية ونقل الأفكار والمعارف عن الشعوب والجماعات والنظم الاجتماعية عن طريق إعداد المتاحف للخطط والبرامج والأنشطة العلمية والابتكارية والفنية والتعبيرية وعقد الندوات وتنظيم المعارض الفنية والمسرحيات من أجل جذب انتباه الزائرين وتثقيفهم من خلال تعويدهم على الملاحظة الدقيقة أثناء الجولات الإرشادية فى المتحف وتقديم المشورة المتحفية للمؤسسات التعليمية الأخرى والاستفادة من المقترحات التى يتقدم بها الزوّار عن المتحف وعن برامجه التربوية

(عبلة حنفى، ٢٠٠٢، ص١٨٤)

من هنا ينبغى الارتقاء بمؤسساتنا المتحفية لتقوم بدور الوسيط فى توصيل الميراث الثقافى وتقريبه إلى الأجيال المعاصرة. فالمتاحف تستطيع تحقيق وتعميق الأبعاد الحضارية والتاريخية والاجتماعية لشعب ما فى المجالات الثقافية المتعددة وإتاحة الفرص للتعرف على الشكل والمضمون الكامن فى الأعمال الفنية المعروضة بها من خلال طرق تربوية جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار.

وسوف نتناول فى هذا الفصل تعريفات التربية المتحفية، أهدافها، فلسفتها، تاريخها، وسائل توصيلها ثم نعرض مواصفات المربى المتحفى ومسئولياته وفى نهاية الفصل نبين دور التربية المتحفية كوسيلة تعليمية وتثقيفية لذوى الاحتياجات الخاصة.

أولا.. ماهية التربية المتحفية

عـرفت **كريستين لـيبرتس** Chr. Liebertz التربية المتحفيـة بأنها "مبدأ يتداخل ويتـشابك مع طريقـة اسـتخـدام نماذج العـرض بالمتحف بمعنى آخـر مع تقـريبهـا أو توصيلهـا إلى زائر المتحف وبالتـالى يسعى المتحف إلى تحـقيق أهداف تربوية علمـية وأهداف تربوية ديمقراطية وجعلها واقعاً ملموساً" (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص٢٦)

وعرفـتهـا **عـبلـة حنفى** بأنها "إحدى المـدخلات الأساسية التى يمكن عـن طريقها إكساب الانسان الكثير من جوانب الثقافة التربوية، فالتربية قيمة فى حد ذاتها ويجب على المتاحف توجيه طاقاتها نحوها" (عبلة حنفى، ١٩٩٦، ص ص٩٣:٩٤).

وعرفتها **عبير صبحى** بأنها "برامج تعليمية تربوية هدفها أن تقدم لأطفالنا وشبابنا صانعى المستقـبل مصادر جديدة للتعليم عن طريق المتعة والـتسلية وتستطيع المدارس استخدام هذه البرامج كدعامة لأنشطتها" (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص٢٦).

أمـا **هبه حـسين** فعرفت التربية المتحفية بأنهـا "مجموعة الخبرات التربوية المقدمة للأطفال من خـلال زيارتهم للمتـاحف وملاحظتهم وتجـريبهم لنماذج المعـروضات باستـخدام حواسهم المختـلفة لاكتشاف خـواصها والصفـات المميزة لها وممارسـتهم الأنشطة التطبيقية وذلك بهدف اشباع حاجات الأطفال إلى المعرفة وحب الاستطلاع وتنمية وعيهم بالبيئة المحيطة بهم" (هبه حسين، ٢٠٠٤، ص٥٣).

وبعد عرض التعريفات السابقة للتربيـة المتحفية يمكن لنا أن نعرفها بأنها "هى ذلك المدخل القائم على تقـديم برامج تعليمية وورش عـمل مبسطة ومتطورة تتـماشى مع أعمار الأطفال وثقـافاتهم وتفاعلهم مع المعروضات حـيث يتعلم الأطفال عن طريق استخدام حواسهم وعن طريق العمل ويقومـون بإنتاج وأداء أعمال جذابة وشيقة من خلال الأنشطة التالية لزيارتهم للمتحف".

وبإمعان النظر فيما سبق نجد أن

* التربيـة المتحفية هـى الجسر الأساسى الذى يربط بين الزائر والمتـحف ويستطيع الزائر (خاصـة الأطفال) عن طريق المشـاهدة والتفـاعل الفوز بمعلومـات تتطلب منه دائما التفكير والنقد والتكيف مع ذاته ومع بيئته كمـا تفتح طرقاً جديدة محفزة لتنمية البحث والابتكار.

* التربية المتـحفية تتضمن جمـيع ما يقدمه المتحف لخدمـة الأطفال من اصدارات وكتيبات صغيرة مزودة بالصور والرسومات وبرامج تعليمية وورش عمل.

* التربيـة المتحـفية لا تسـاعد فى فـهم المواد المعروضـة فقط وإنما فى بناء اهتـمام ايجابى بالموضوع المعروض.

* التربية المتحفية تجعل الزائرين نشطاء مشاركين فى عمليات التوصيل من خلال ممارسة الأنشطة التربوية التى تلى رؤية المعروضات.

ثانياً: أهداف التربية المتحفية:

أصبـحت التربيـة المتحـفية ضـرورة ملحة فى تربيـة الأطفال منذ الصـغر وتنمـية انتمـائهم فمن خـلالها يتـعلم الأطفال المعـارف، الحقـائق، المهارات من مشـاهدتهم للمعـروضات المتحفيـة واستكشاف النمـاذج والأدوات باستخدام حواسـهم فى فهم الأفكار التى تعـبـر عنهـا، وممارسـتـهم للأنشطة التى تسـاعـدهم على إثراء وتدعـيم معلوماتهم ومعارفهم وخبراتهم المباشرة المكتسبة من زيارة المتحف.

وفيما يلـى عرض لأهداف التربية المتحفية:

١- تأكيد الهوية القومية والأصول الثقافية للطفل

حيـث يساعـد المتحف على تأكـيد هوية الأطفـال وتعرفـهم على تاريخ حـضارة وطنهم وتمييز الإختلاف بين ثقافتهم والثقافات الأخرى.

٢- فهم معنى استمرارية الحياة

حيث تساعد التربية المتحفية الأطفال على تتبع الميراث الحضارى والتاريخى وعلى فهم معنى التسلسل الزمنى للحياة (الماضى - الحاضر - المستقبل) وأن الحاضر الذى يعيشه تسبقه حضارات أخرى قديمة.

٣- تنمية الفكر والمعرفة

فالتربية المتحفية تستثير فكر الطفل وتجعله نشطاً وقادراً على استيعاب ما يقدم له من مثيرات متعددة حيث تتيح له مشاهدة المعروضات والتساؤل عن بعض الصفات المميزة لتلك المعروضات وأسبابها ويكتشف حلولا لتلك التساؤلات ويعبر ويبتكر ويشارك الآخرين وهو بذلك يستخدم عمليات التفكير العلمى من فهم واستنتاج وقدرة على التنبؤ والابداع بجانب احترام الرأى الآخر وبهذا نجد الطفل يستفيد من المعلومات المتحفية بالقدر الذى يتناسب مع تفكيره.

٤- ممارسة الأنشطة التعبيرية والفنية

حيث يسمح للأطفال بلمس المعروضات ورؤيتها ليشعروا بخصائصها وبالمادة المصنوعة منها وبممارسة الأنشطة التعبيرية بعد الانتهاء من برامجهم الإرشادية بالمتحف مثل الرسم أو التشكيل بالصلصال أو الورق المقوى فالطفل يتعامل مع خامات وأدوات مختلفة لادراك خصائصها وطبيعتها وطرق تشكيلها مما يمكنه من التوصل إلى حلول وأفكار جديدة مبتكرة واستخدام مهارته الحركية والحسية والادراكية فى تجسيد أحاسيسه وانفعالاته ومعارفه تجاه المعروضات والنماذج من وجهة نظره وتزيد من احترامه لذاته وقدرته على الانجاز والتواصل مع الآخرين وتنمية علاقاته الاجتماعية وزيادة فهمه لجوانب ثقافية ومعرفية جديدة.

٥- قضاء وقت الفراغ بطريقة مسلية

تساعد التربية المتحفية الطفل على قضاء وقت فراغه بطريقة مسلية وممتعة بمعايشته لموضوعات من مواقف الحياة.

٦- حماية البيئة

يساعد المتحف على توضيح ملامح البيئة التاريخية لكل شعب، يظهر ذلك بوضوح فى متاحف التاريخ الطبيعى فيتخير المربى المتحفى برامج ترتبط بالمشاكل البيئية فى المجتمعات لجذب الأطفال للمشاركة فى الحفاظ على الحياة الطبيعية وتدريبهم على أهمية الحفاظ على البيئة (عبلة حنفى،٢٠٠٢،ص ص١٨٨-١٩٠).

يتبين لنا مما سبق أن التربية المتحفية تعتمد على نشاط الطفل الذاتى واستخدامه لحواسه المختلفة فى اكتشاف معروضات المتحف وممارسة الأنشطة المختلفة. وعملية التعلم بالمتحف تتم بإثارة فضول وتساؤلات الأطفال وإثارة شعورهم بالتعجب والدهشة والتأمل وممارسة التجارب العملية واختبار الأفكار وممارسة الألعاب الهادفة كفرصة لاكتشاف الحقائق فى الطبيعة باستقلالية تامة، فالمتاحف غنية بالخبرات التعليمية والتربوية لما تقدمه من قصص للزائرين تعتمد على أسس علمية وتعليمية.

ثالثاً: فلسفة التربية المتحفية

تكمن فلسفة التربية المتحفية فى التربية والتعليم داخل المتاحف وفقاً لمبادئ أولية تقوم على أفكار أساسية للتعلم مدى الحياة وعلي استمرارية العطاء بحيث يستفيد الزائر من زيارته للمتحف سواء كان طفلاً أو شاباً تبعاً لنموه العقلى والمعرفى وتفعيل ومرونة العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات واهتمامات زائريها، فكل فرد أو مجموعة له سلسلة مختلفة من الاحتياجات والاهتمامات والرؤى التى لا يمكن تشابهها مع بعضها البعض (وفاء الصديق، ١٩٩٦،ص ص٩:١١).

وعلى المربى المتحفى المثالى أن يعى ذلك وأن يعمل على اختيار المعروضات المناسبة لهم والأفكار الرئيسية التى تربط بين القطع المعروضة وتطوير طرق التفكير والحوار والتعلم بالحواس والاكتشاف بالاضافة إلى استخدام النظريات التربوية والتعليمية وإلى العديد من المهارات وذلك للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من زيارة المتحف.

ويرى "هنرى ويليامز" "أن الهدف الأساسى للمتحف هو المتعة التعليمية ولهذا

يجب أن تنظم الأنشطة بداخله بحيث لا تساعد على فهم المواد المعروضة فقط، وإنما بناء اهتمام ايجابى بالموضوع المعروض".

وفيما يلى عرض لتلك العناصر التى تعتمد عليها المتاحف فى توصيل المعارف والمعلومات للأطفال من خلال دائرة التغذية الاسترجاعية الموضحة فى الشكل التالى.

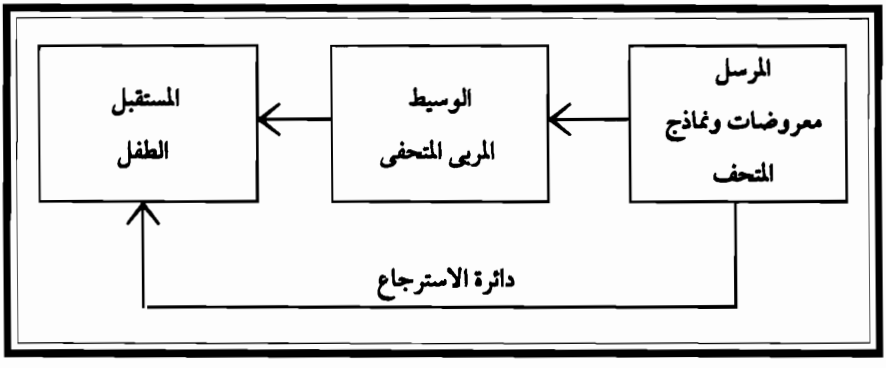

شكل (٢) يوضح أسلوب دائرة التغذية الاسترجاعية

من الشكل السابق نجد أن التربية المتحفية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية وهى:

١- المرسل (معروضات ونماذج المتحف):

تعتبر معروضات ونماذج المتحف ممثلة لبيئتها الوظيفية السابقة وكأنما تقدم تقرير حولها.

وهناك العديد من التساؤلات حول تلك المعروضات والنماذج يجب على المربى المتحفى الإلمام بها ومن أمثلة تلك الأسئلة.

نوع القطعة وطبيعتها؟ كيفية صناعتها؟ وظيفتها؟ مكان وزمان صناعتها؟أهميتها التاريخية والحضارية؟

٢- الوسيط (المربى المتحفى):

يساعد المربى المتحفى الزائرين على فهم وتذوق الأعمال الفنية المعروضة وهوالذى ينظم أساليب الشرح والبرامج الخاصة بزيارة المتحف وينفذها.

٣- المستقبل (الطفل):

فكل طفل يأتى إلى المتحف له اهتماماته وخبراته وتوقعاته التى تختلف من طفل لآخر.

* والطفل الزائر هو الذى يقوم بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه التى تعتمد على ممارسات الطفل للأنشطة المختلفة داخل الورش الفنية بالمتحف لتساعده فى تثبيت المعلومات التى حصل عليها أثناء زيارته واكتساب قدرات ومهارات جديدة تبنى شخصيته.

يتبين لنا مما سبق أن الوسيط يكون فى موقع متوسط بين المعروضات والزائر (المستقبل) ومن منطلق أن المعروضات تؤثر فى الزائر بشكل مباشر، فى حين أن الاستكشاف وطريقة العرض يؤثرا فيه بشكل غير مباشر، وعليه يستطيع المتحف أن يقدم للزائر مساعدات للتفسير وتوسيع الخبرات وفى نفس الوقت يستطيع الزائر أن يؤثر فى طرق العرض برغباته وإلقاء أسئلة على المربى المتحفى الذى يؤثر بشكل غير مباشر فى عمليتى العرض والاستكشاف.

رابعاً: تاريخ التربية المتحفية:

قديما كان يشار إلى التربية المتحفية بكلمة بداجوجيا "pedagogic" وهذا المصطلح مشتق من اللغة اليونانية القديمة ويعنى تربية وإرشاد الطفل عند الاغريق من خلال طرح عدة أسئلة مثل بماذا؟ إلى أين؟ كيف؟ لماذا؟، وذلك للمعرفة والدراية الكافية بتربية الأطفال.

ولقد كان المربى "padagoge" فى العصور القديمة هو عبد محرر مسئول عن أمن ورعاية الطفل وحمايته بدءاً من سن السابعة يوجه تصرفاته وأخلاقه ويعلمه التصرف الحسن والأدب والثقافة.

أما معنى التربية المتحفية فى العصر الحديث فيشير إليه العالم التربوى جورج كيرشينستينر "Georg Kerchensteiner" فى مؤتمر برلين (١٩٠٠) عن وظيفة المتحف كدور للعلم تحت عنوان "تربية الشعوب فى مجال الثقافة والفن" إلى أهمية

التربيـة فى المتاحف وتطبـيق المبادئ والأسس التـربوية دون الاضرار بوجـهات النظر العلمية والتاريخية والجمالية، كـما أن تنظيم المتحف ما هو إلا تكوين تعليمى يتعامل مع نماذج المعروضات ذاتها ولا يقتصر على الكلمات فقط.

(وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص٢١)

وفى القرن التاسع عشر كانت المتاحف مؤسـسات تعليمية أنشأت لتمكن الشعب من أن يعلم نفسه بنفسـه، وقد كانت معظم المتاحف مزودة بمكتبـات عامة وحجرات للمحاضرات والمعامل وقد ظهر ذلك جلياً فى العديد من المتاحف مثل متحف اللوفر بفرنسا حيث قام المتحف بإصدار كتيبـات وكتالوجات بأسعار زهيدة قدمت للشعب لجذبه لزيارة المتـحف والتعرف على محـتوياته، نفس الشئ حدث فى النمسـا وألمانيا وايطاليا حيث كانت سياسة المتحف آنذاك تعليمية تثقيفية.

وفى بريطانيا أنشئ حـوالى ٤٠ متحـفاً أسسوا خـصيصـاً لأغراض تعليميـة مثل متحف الأشمـوليين والمتحف البريطانى بالاضافة إلى المتاحف الاقليمـية التى أنشأتها جمعـيات ومؤسسـات ثقافية وحرفـية تؤدى دورها التعليمى على المسـتويين المحلى والدولى.

ومع بداية القـرن العشرين وبخـاصة أثناء الحـرب العالمية الأولى فـى أوربا لعبت المتاحف دوراً هاماً فى توفيـر الوسائل التعليمية المدرسيـة للأطفال وفى توصيل أفكار ثقافية هامة من خلال المعارض التى خـصصت للتعليم وذلك لأن المدارس كانت غير قادرة على الاستـمرار فى عملها نتيـجة لنقص عدد المعلمين الذين استدعـوا للخدمة فى الجيوش المتـحاربة وأيضا للدمار الذى لحق ببـعض الأبنية التعليمـية لذا كان على المتاحف أن تحل وبشكل مباشر محل المدارس.

وبانتهاء الحرب العالمـية الأولى ظهرت مجموعات تعليميـة نادت باستمرار الدور التعليمى للمتاحف، وقدمت اقتـراحات عديدة لإعادة بناء النظام المتحفى لتمكينه من وضع خطة واضحة وتكوين روابط منظمة مع السلطات التعليمية ولكن لم تتخذ أى خطوات إيجابية لتنفـيذ هذا فتراجع أمناء المتاحف بـعد انتهاء الحرب ولم يتحـمسوا للعمل مع السلطات التعليمية وفضلوا الانعزال للتـفرغ للبحث وصيانة مجموعاتهم الفريدة.

وتم على أثر ذلك تخصيص مجموعات من المدرسين للعمل داخل المتاحف مع تلاميذ المدارس ولكن لم تعط الأهمية للأطفال أو الشباب ولم تبذل أى مجهودات لجعل أساليب العرض سهلة ومناسبة لغير المتخصصين.

أما فى الستينات من القرن العشرين أصبحت التربية المتحفية علماً يدرس ومهنة تمارس حتى فى المتاحف الصغيرة وانتشرت انتشاراً واسعاً وسعت معظم المتاحف إلى تعديل أهدافها التعليمية لتصبح معارضها تربوية مجهزة بإشراك الزائر نفسه بحيث لا يكون دوره مقتصراً على رؤية المعروضات فقط وبدأ المسئولون فى المتاحف فى الاهتمام المكثف بالصغار باعتبارهم زوار المستقبل فظهرت أقسام تربوية أنشأت خصيصاً لعرض برامج تعليمية وتربوية للأطفال بمختلف أعمارهم تسمى أقسام التربية المتحفية "Museum Education".

وظهرت فى كل من بلجيكا وهولندا وألمانيا والسويد والدنمارك مؤسسات ومراكز تربوية كبرى تغذى المتاحف بما تحتاجه من المرشدين التربويين وتقدم برامج شاملة للأطفال والكبار والأسر تحتوى على أنشطة ابتكارية وبرامج تعليمية وإرشادية داخل المتاحف كل حسب تخصصه ويطلق على هذه المراكز والمؤسسات اسم الخدمات التربوية "pedagogic service" أو المراكز التربوية "pedagogic center".

وفى عام ١٩٧٩ أمكن ترسيخ مفهوم التربية المتحفية كمجال دراسى مستقل قائم بذاته عندما اتخذ موضوعاً لأحد مؤتمرات المجلس الدولى للمتاحف icom، وقد نادى المؤتمر بأن تسعى جميع المتاحف إلى إدماج التربية المتحفية داخل الخطة العامة بها بحيث يكون من واجبات المتحف الأساسية تثقيف الجمهور باختلاف أعماره وطبقاته الاجتماعية. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ص٣٨:٤٠)

وبذلك انتشرت التربية المتحفية فى جميع متاحف أوربا وأمريكا واستراليا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وتم اكتشاف أسلوب جديد يدعو إلى أن تكون طرق العرض قائمة على أحدث أسس التوصيل العلمى والتفاعل مع الجمهور ليصبح مشاركاً نشطاً أثناء زيارته للمتحف واستخدام أسلوب المناقشة والحوار وهو ما يطلق عليه فى المتاحف الأمريكية "Gallery Talks" وفى ألمانيا تستخدم لعبة

الكلمـات wortspiele أثناء زيارة المتحف بالاضـافة إلى عرض الشرائح الضـوئية والأفلام التـسجيلية لزائر المتـحف فى بداية برنامجه وكثـيرا ما نجد ورش عـمل يقوم فيها الأطفال بعد انتهاء البرنامج الإرشادى بالتعبير عن تصوراتهم الشخصية للأشياء التى رأوها بشكل عملى ومزاولة فنون التصوير والرسم والتشكيل.

ومن البـرامج الـتـربوية التى تقـدم فى المتـاحف العـالميـة برامج تربـوية لكل من (الأطفال - الأسر - كبار السن - المدرسين - ذوى الاحتـياجات الخاصة - المتسربين من التعليم - الحرفيين.....إلخ.

وأخيـراً فقد أصبح مـصطلح التربية المتـحفيـة علماً معتـرفاً به فى معظم مـتاحف العالم وتنافس المتـخصصـون فى تأليف وإصدار الكتب والمراجع والأبحاث الخـاصة بهذا المجال وازداد عدد الأقسام التعليمية التى يعمل بها عدد كبير من المربين المتحفيين بشكل دائم.

كما زاد الاهـتمام بالمتاحف المفـتوحة والحدائق المتـحفية بهـدف الاهتمام بالبـيئة والحفاظ عليها.

خامساً: وسائل توصيل التربية المتحفية:

تستخدم التربية المتحفية طريقتين للتوصيل هما:

أ- الطريقة الشخصية.

ب- الطريقة الاعلامية.

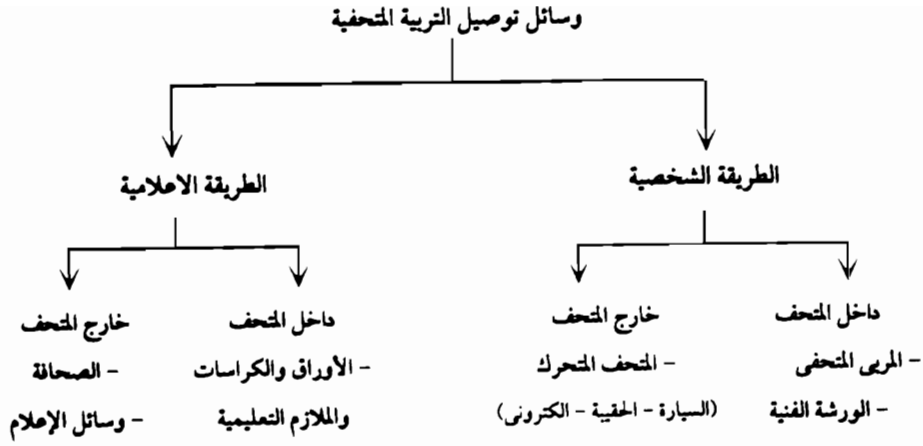

أ- الطريقة الشخصية (داخل المتحف):

* المربى المتحفى:

يعد المربى المتحفى هو المسئول عن توصيل معروضات ومقتنيات المتحف للزائرين بطرق متنوعة وسهلة ومحببة إليهم.

ويفضل أن يكون المربى المتحفى حاصل على شهادة جامعية فى أحد الفروع العلمية المختلفة التى تتضمنها أقسام المتحف من تاريخ طبيعى أو فنى أو حضارى.

وبالاضافة إلى ذلك يفضل أن تكون له خبرة فى المجال التربوى.

ومن واجباته تطوير برامج المتحف ومعارضه وتنظيمها والتواصل الدائم مع المؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة.

والمربى المتحفى الناجح هو الذى يبث الثقة فى نفوس الأطفال بحيث يجعلهم يلقون الأسئلة ويجيبون عن أسئلته بحرية، واعطائهم الحرية للتعبير والتحدث.

كما يكون لدى المربى المتحفى القدرة على:

- شرح نفس الموضوع كل مرة بطريقة مختلفة وفقاً لأعمار الأطفال.
- تصحيح المعلومات الخاطئة التى تصل للأطفال من البيئة المحيطة بهم (الأسرة - المدرسة).

- كبح جماح الأطفال كثيرى الحركة مرتفعى الأصوات والمثيرين للشغب .

وبذلك يجعل المربى المتحفى زيارة الأطفال للمتحف زيارة ممتعة شيقة ذات ذكرى ايجابية فى أذهانهم.

*** الورشة الفنية:**

إن توفير القاعات التعليمية المزودة بالمعامل والورش وقاعات الرسم فى متحف الأطفال تؤدى دوراً هاماً فى عملية التعلم عن طريق الملاحظة، التصور الشخصى للأشياء التى يراها المرء، التجربة الذاتية.

ومن خلال هذه الورش يستطيع الأطفال التعرف على العديد من فروع الفن مثل الرسم، النحت، التشكيل، النسيج، الفخار، حياكة الملابس، صنع العرائس.

وهذا يكشف النواحى الفنية والابتكارية لدى الأطفال، ويظهر ذلك بصورة واضحة فى مركز بومبيدو فى باريس حيث يقدم برنامج القدرة الابتكارية والاختراع عند الطفل بطرق علمية وفيه يحاول المسئولون مساعدة الأطفال على إلقاء الأسئلة العديدة ومن خلالها تتفتح وبشكل مستمر آفاقا جديدة أمام الطفل بحيث تظهر النواحى الفنية الخلاقة لديه.

وهناك مشروع آخر يتم فى هذا المركز بهدف تشجيع واكتشاف القدرات الخلاقة والخيال عند الطفل فى مجال العمارة وتستخدم لذلك لعبة الليجو Lego التى يقدم للأطفال آلاف من قطعها ليقوموا ببناء المدن والمنشآت كل حسب تخيله وقدراته الابداعية تحت إشراف الفنانين والمعماريين المتخصصين.

ومن خلال توافر تلك الورش وما يمارس فيها من نشاطات متعددة توفر للطفل المواقف التى تحثه على التفكير واستنباط الملاحظات ووضع الحلول للمشكلات التى يقابلها أثناء تنفيذ الأنشطة واختيار أنسبها لحل ما يواجهه من عقبات.

الطريقة الشخصية (خارج المتحف):

*** المتحف المتحرك:**

تنتقل العديد من المتاحف إلى الجمهور لتؤدى نشاطها التعليمى الثقافى وخاصة فى المناطق والأقاليم التى لا تتوفر فيها المتاحف ولا تتوفر للأطفال زيارة المتاحف من هذه الأماكن إلى أماكن تواجدها.

فتظل كلمة متحف بالنسبة لهؤلاء من الطلاسم التى لا يعرفون معناها هنا يأتى دور المتحف فى الوصول إلى أطفال المناطق البعيدة والنائية عن طريق:-

١- السيارة المتحف:

تعتبر فكرة السيارة المتحف أو المتحف المتنقل من أكثر الأفكار مناسبة للبلاد النامية وذلك لنقص الأجهزة الأساسية لنشر الثقافة فى القرى والمدن الصغيرة.

ومن خلال المتحف المتنقل الذى ينتقل إلى الريف والقرى والأماكن المحرومة ثقافيا فلن يكون هناك تكلفة مادية كبيرة، حيث أننا لا نستطيع إقامة متحف فى كل قرية ومدينة.

وإذا ما تمت المقارنة بين تكلفة إقامة متحف وشراء وتجهيز سيارة متحف نجد أن شراء وتجهيز سيارة متحف أوفر وأرخص. وتجهز السيارة بكل المواد الضرورية للعرض مصحوباً بثلاث أو أربع مربين متحفيين لنشر المعرفة والثقافة.

(وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص٩٢)

كما تحتوى السيارة على أوراق عمل، أفلام تسجيلية، نماذج للقطع الفنية التى يحتويها المتحف، ورشة فنية، مسرح صغير يسمح للأطفال بممارسة لعب الأدوار.

٢- السيارة الناقلة للأطفال لزيارة المتحف:

عند توفر الامكانيات المادية للمتحف يمكن أن تستخدم سيارة من المتحف لنقل الأطفال وتلاميذ المدارس باختلاف أعمارهم مجانا إلى المتحف ويمكن أن يطبق هذا

فى معظم الأحياء الفقيرة والمحرومة ثقافياً وكذلك فى القرى والريف حيث لا تتوفر لديهم وسيلة الانتقال إلى المتحف ويتم ذلك بطريقة مدروسة وحسب جدول زمنى منظم.

وبذلك يتاح للطفل زيارة المناطق التاريخية والأثرية كما يمكنهم زيارة الحدائق النباتية وحدائق الحيوان ويتم ذلك تحت إشراف التربويين المتحفيين.

٣- الحقيبة المتحف:

وهى عبارة عن حقيبة من الخشب ذات مواصفات خاصة يصل حجمها إلى ٣٥×٦٥×٨٥سم ومقسمة من الداخل بالخشب إلى ١٢ قسماً مبطنة بمادة إسفنجية مشكلة على شكل القطع التى ستوضع بها بحيث تكون مثبتة تماماً وفى أمان.

والحقيبة مقواة من الخارج لحمايتها من أى صدمات ومدهونة بلون لامع من مادة كيمياوية لحمايتها من الرطوبة، أما الأركان فهى مقواة بزوايا معدنية لمنع أى خربشة أثناء النقل، وفى أسفل الحقيبة أربع عجلات صغيرة لسهولة النقل كما يوجد مقبضين واحد على كل جانب لسهولة جذبها أو حملها أو وضعها على عربة.

ويوجد فى غطاء الحقيبة من الداخل مكان لوضع المرفقات من أوراق شرح وصور وكراسات لتسجيل الملاحظات وكذلك مواد للشرح السمعى والبصرى مثل الشرائح الضوئية، CD، .....وغيرها.

٤- المتحف الكترونى:

ويقصد به استخدام أحدث التقنيات لمحاكاة متحف باستخدام التجسيد بالحاسب وذلك باستخدام الوسائط المتعددة واسطوانات الليزر وتسمى تلك التقنية المتحف الكترونى أو المتحف الافتراضى virtual Museum ومما يساعد على الاستفادة من تلك التقنية أن معظم المدارس الآن أصبحت مزودة بالكمبيوتر وبشبكات الانترنت ومن ثم تحول العالم لقرية معلوماتية صغيرة (محمد سامح سعيد، ١٩٩٥، ص٣٤٦)

وقد بدأت المتاحف أيضا فى تقديم الوسائط التفاعلية المتعددة للبيع والتداول على أقراص الليزر (CD. Rom) حيث يتم تخزين محتويات المتحف ومقتنياته على هذه الأقراص لاستخدامها فى أماكن التعلم أو استعارتها أو استخدامها فى المنزل.

ومن أمثلة تطبيق الوسائط المتعددة فى المتاحف «أقراص الليزر لمتحف الانسان» فى فرنسا والمملكة المتحدة.

وفى نفس الاتجاه أنتج متحف اللوفر نسخاً فرنسية وانجليزية وألمانية بالاشتراك مع اتحاد المتاحف القومية ويعد هذا بمثابة مقدمة لثراء التراث المشترك للجنس البشرى فأسلوب العرض الذى يحتوى على الصوت والصورة والحركة يجعل هذا القرص أكثر من مجرد كتالوج للعرض بل أيضا عرضاً جذاباً وأداة للتعلم.

ب- الطريقة الاعلامية (داخل المتحف):

*** أوراق وكراسات العمل والملازم التعليمية:**

إن من واجبات متحف الأطفال مساعدة الزائرين وإعدادهم لتنمية وعيهم التاريخى والحضارى وتحفيزهم على البحث والمعرفة بطرق شيقة وجذابة.

وتتكون أوراق العمل من أوراق منفصلة أو مجموعة من الأوراق متصلة (كراسات) تحتوى على شرح ورسومات توضيحية للقطع المعروضة أو على شكل أسئلة لإرشاد الطفل فى المتحف تحتوى على صيغة سؤال وجواب فى صورة مسابقة (Ralley) ويحصل فيها الطفل على جائزة تشجيعية بسيطة. ومن الضرورى أن تتغير طريقة الأسئلة والأجوبة بمعنى آخر تغيير صيغة السؤال والجواب وتغيير الموضوع نفسه بإصدار كراسات جديدة وذلك لتوفير الشعور بالسعادة لدى الطفل عند إحساسه بالاكتشاف والتعلم.

وتتميز تلك الأوراق والكراسات بالوضوح فى الشرح وبساطة الكتابة وتعتمد على أسلوب التعلم بالمشاهدة.

وتنقسم الكراسات التعليمية إلى:

- كراسات عامة:

وهى كراسات ملخصة لموضوع واحد محدد يقدم بطريقة مبسطة لتوصيل معلومة تاريخية أو فنية مثل طرق صناعة الخزف - الملوك فى مصر القديمة وتصلح هذه الكراسات لجميع الأعمار لبساطتها التى تناسب الجميع.

- كراسات الأطفال وتنقسم إلى:

* كراسات تقتصر على شرح معروضات المتحف بطريقة مبسطة وتشتمل على صفحات التلوين - ألغاز - صور.

* ملازم للأسئلة والأجوبة وتنقسم إلى عدة مستويات حسب سن الأطفال (٥-٧، ٧-٩، ٩-١١، ١١-١٤) وعادة تحتوى الكراسات المخصصة للأطفال الأصغر سناً على نصوص قصيرة وتحتوى على وسائل جذب للصغار مثل رسوم التلوين والحكايات الزاخرة بالرسومات، كما يفضل أن تشتمل الكراسة على موضوع واحد.

***كراسات المعلمين**

وتهدف تلك الكراسات إلى مساعدة المعلمين على التحضير لزيارة المتحف أو القراءة عنه بعد إتمام الزيارة.

ويتم فى تلك الكراسات شرح مجموعة من معروضات المتحف من خلال اطار محدد لموضوع واحد ويتم الشرح بالتفصيل مع إظهار الأبعاد الحضارية والتاريخية لتلك المعروضات. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ص٨٧-٨٨)

الطريقة الاعلامية(خارج المتحف):

***الصحافة ووسائل الإعلام:**

إن من نجاح أى متحف هو خلق جسر أساسى يربط بينه وبين زائريه وهذا الجسر

يتم عن طريق التعاون بين الصحافة والإعلام ووسائل الاعلان المختلفة. وذلك لجذب انتباه الجمهور بمختلف طبقاته لزيارة المتحف.

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

- عمل تقارير شهرية عن المتحف وعن معارضه الدورية فى الصحف ووسائل الاعلام.

-اصدار المتحف لمجلة دورية تصدر شهريا بسعر رمزى.

-عقد مؤتمرات صحفية للاعلان عن برامج المتحف.

- عمل برامج عن المتحف وأنشطته المختلفة تعرض فى وسائل الاعلام.

سادساً: المربى المتحفى (مواصفاته - مسئولياته):

إن المربى المتحفى شخصية مثقفة لديه القدرة على نقل المعرفة، والاطلاع على أحدث التطورات، متعدد المواهب والتخصصات، مطور للبرامج التربوية المقدمة للزائرين طبقا لأعمارهم، ذو خبرة فى مختلف المجالات.

وفيما يلى عرض لمواصفات ومسئوليات المربى المتحفى:

١- مواصفات المربى المتحفى:

- مستوى تعليمى وثقافى عال.

-حاصل على مؤهل جامعى فى أحد التخصصات (الآثار - التاريخ - تاريخ الفن- التربية الفنية).

- المثالية وحسن السلوك والاستقامة.

- محباً للأطفال ولديه الخبرة فى التعامل معهم.

- التواضع والبساطة فى التعامل مع الأطفال.

- الاستعداد للمناقشة وعدم الانفراد بالرأى والتمسك به.

- القدرة على توصيل المضمون المتحفى بوضوح وسهولة.

- على وعى تام بواجبات المتحف التعليمية وأهدافه التربوية.

- حضور العديد من الدورات فى علم النفس والتربية والاجتماع.

- التفرغ التام للعمل التربوى.

- التمتع بروح مرحة وحس اجتماعى وشخصية جذابة بشوشة تجذب انتباه الأطفال باختلاف أعمارهم وشخصياتهم إليه.

- يتمتع بمظهر لائق، صوت هادئ، لغة سليمة راقية، نطق واضح.

٢- مسئوليات المربى المتحفى:

- تنظيم برامج المحاضرات بالمتحف والاشراف عليها.

- المشاركة فى التخطيط للمعارض الموجودة بالمتحف.

- المشاركة الفعالة فى نشر الكتيبات العلمية التربوية وأوراق العمل والكتالوجات.

- تنظيم برامج زيارة المجموعات والأفراد بمختلف أنواعها.

- التعاون المشترك مع أمناء المتحف كل حسب تخصصه واستشارتهم عند الحاجة لمعلومات معينة عن محتويات المتحف.

- تنظيم البرامج العلمية والتطبيقية داخل المتحف وورش العمل المتحفى.

- تنظيم برامج معينة للمجموعات والأفراد وذوى الاحتياجات الخاصة.

- توجيه الاهتمام بالأطفال والشباب الذين لم تتح لهم فرصة إتمام دراستهم المدرسية. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ص٥٩:٦١)

مما سبق يتبين لنا أن الدور التربوى للمربى المتحفى ينقسم إلى:

١- الفهم - فهم المجموعات المعروضة - فهم احتياجات الأطفال - فهم طرق العمل، فهم القيمة التربوية لكل تجديد.

٢- الحب - حب المهنة - حب كل ما هو جديد - حب الابداع.

٣- الخدمة - خدمة الزائر ومساعدته على التطور - خدمة المجتمع.

وفيما يلى عرض نماذج لبرامج التربية المتحفية التى تناسب طفل الروضة:

(١) الوعى البيئى Environmental Awareness

ويعرف بأنه مجموع الحقائق والمهارات وقواعد السلوك التى يكتسبها الطفل لتساعده على الشعور بأهمية البيئة وفهمه وتقديره لعناصرها وممارسته للسلوكيات الايجابية الواعية المرتبطة ببيئات وادى النيل والصحراء المصرية لحمايتها من إستنزاف وإهدار مواردها الطبيعية والمحافظة على توازنها البيئى والحد من مشكلاتها البيئية.

(هبه حسين، ٢٠٠٤، ص١٣)

فمن خلال التربية المتحفية نستطيع تنمية الوعى البيئى لطفل الروضة وبما أن تربية طفل الروضة تتطلب أن تكون تكاملية شاملة لجميع جوانب نمو الطفل معرفيا - مهاريا - وجدانياً يستلزم ذلك أيضا أن تهتم البرامج أيضا بتنمية تلك الجوانب ومن أمثلة ذلك:

*** إكساب الأطفال حقائق ومعارف عن:**

- مكونات البيئة المصرية (الزراعية - الصحراوية - الساحلية) من موارد طبيعية وصناعية.

- الموارد والثروات الطبيعية بكل بيئة من البيئات المصرية وتشمل.

الثروات الحيوانية (الحيوانات والطيور والحشرات)

الثروات النباتية (الأشجار والنباتات والزهور والمحاصيل الزراعية)

الثروات المائية (مصادر المياه التى تعتمد عليها فى كل بيئة وطرق وأدوات استخدامها)

الثروات البشرية (الانسان وحياته ومسكنه والمهن التى يقوم بها وصناعاته)

- المظاهر الطبيعية التى تحدث فى كل بيئة (الفيضان - الجزر والمد - الرياح - السيول).

- الأخطار التى يتعرض لها الانسان فى كل بيئة (طبيعية أو ناتجة عن سلوك الانسان مع البيئة).

- النظام البيئى بكل بيئة من البيئات.

- التوازن البيئى ومظاهر الإخلال به (السلسلة الغذائية - الكائنات الحية المهددة بالخطر).

- المشكلات البيئية (أسباب حدوثها والمخاطر الناتجة عنها (تلوث الماء والهواء والتربة).

- الاستخدام الرشيد للموارد البيئية المتاحة.

*** إكساب الأطفال مهارات متنوعة مثل:**

- ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية بكل بيئة من البيئات.

- جمع معلومات ومعارف عن البيئات وتفسيرها.

- المقارنة بين عناصر البيئة.

- إدراك العلاقات المتبادلة بين الانسان وبيئته.

- إعداد كتيبات مصورة لمجموعات ونماذج من البيئة.

- إعداد ألبومات لبعض الكائنات الحية المهددة بخطر الانقراض.

- تدريب الأطفال على القيام بمشروعات لتوعية الآخرين بحماية البيئة والمحافظة عليها.

*** إكساب الطفل بعض السلوكيات والجوانب الوجدانية مثل:**

- تقدير الطفل للموارد الطبيعية بالبيئات.

- احترام الطفل للكائنات الحية التى تعيش فى البيئة وعدم ايذائها.

- الاحساس بالمسئولية تجاه البيئة وعناصرها وأهمية الحفاظ عليها.

- **تقدير الأطفال لخطورة المشكلات البيئية والمساهمة فى حلها.**

- **الاشتراك فى توعية أقرانهم نحو البيئة.**

- **التمييز بين السلوكيات الصحيحة والايجابية والخاطئة تجاه كل بيئة.**

٢- التطور التكنولوجى Technological Evolution:

ويعرف بأنه هو التطور الذى يتعامل مع المادة غير العضوية ويؤدى إلى تغيير جوهرى فى الأشكال نتيجة التطورات التراكمية، كما حدث فى المزولة التى تطورت مع الزمن إلى الساعة البدائية وكذلك الساعة البدائية عندما أدخلت عليها مبتكرات تطلبت شكلا جديداً أكثر تعقيداً من الشكل السابق.

(حسن أحمد محمد، ١٩٩٥، ص٢٦٣)

وفيما يلى عرض لبعض أنواع التطور التكنولوجى

- الأدوات المنزلية:

* قديما كانت تصنع الأوانى من الطين المحروق ثم صنعت فيما بعد من النحاس والحديد والألومنيوم والصلب.

والآن أصبح هناك أوانى من الزجاج الذى يتحمل الحرارة، أوانى الضغط سريع الطبخ، وبعدها أوانى الطبخ الكهربائى.

ومنذ اختراع البلاستيك تغير مظهر المطبخ وتعددت الأدوات والأوانى المصنوعة من البلاستيك.

* قديما كان الطبخ يتم بواسطة مواقد الفحم وهى عملية بطيئة وتحتاج إلى تنظيف وصيانة مستمرة أما الآن فيتم الطهى باستخدام الغاز الطبيعى والكهرباء.

* قديما كان يتعرض الطعام للتلف أما الآن فتوجد الثلاجة التى يحفظ فيها الطعام لفترات طويلة عن طريق التبريد والتجميد.

* قديما كانت عمليات غسل الثياب تتطلب مجهود عضلى كبير عن طريق الدعك أو الضرب، أما الآن فهناك الغسالة الكهربائية الأتوماتيكية.

* قديما كان إعداد العصائر والمأكولات يتطلب الكثير من الوقت والجهد أما الآن فتوجد أدوات مثل المفرمة الكهربائية - الخلاط الكهربائى اللذان يقومان بالعمل فى ثوان معدودة.

كما توجد المكنسة الكهربائية التى تمتص التراب والغبار ولا تسبب التلوث.

- الاضاءة:

استخدم الانسان قديماً النار فى إضاءة الكهوف وبعد ذلك اخترع أجدادنا الفوانيس المحاطة بالزجاج لحماية الشعلة من تأثير الريح ثم تم اختراع لمبة الجاز، كما كان الانسان قديما يضئ بيته بإستعمال شمع العسل، ثم بدأ استخدام الفحم لانارة الشوارع، ثم اكتشف الكهرباء وتم اختراع المصابيح الكهربائية وهى مصابيح خالية من الهواء ومشحونة بالغاز.

- معرفة الوقت:

اخترعت قديماً الساعة الشمسية ونظراً لعدم توافر الشمس بصفة مستمرة اخترعت الساعة المائية التى تقطر بالماء خارج الوعاء ويشير منسوب الماء فى الوعاء إلى الوقت، ثم اخترعت الساعة الرملية التى ينساب الرمل منها ببطء من خلال ثقب وهى عبارة عن آلة تتكون من وعاءين من الزجاج فوق بعضهما بينهما فوهة ضيقة ينساب منها الرمل فى سرعة ثابتة ويمكن بها معرفة الوقت.

كما استخدمت الشموع لمعرفة الوقت عن طريق طلاء دوائر حولها بحيث يحترق الجزء ما بين دائرة وأخرى خلال ساعة من الزمن.

بعد ذلك كانت الساعة الجديدة مزودة بأجراس تدق كل ساعة ثم الساعة التى تعمل بالبندول، ثم ظهرت الساعة الدقيقة التى تعمل بزنبرك مصنوع من الصلب وتحتاج هذه الساعة إلى الملء كل يوم وأخيراً الساعات الكهربائية التى لا تحتاج إلى ملء والساعات الكترونية والرقمية.

- الملابس والثياب:

كان الانسان القديم فى المناطق التى يشتد فيها البرد يغطى جسمه بجلود الحيوانات واستخدم الإبرة المصنوعة من عظام الطيور والأسماك فى تثبيت قطع الجلد معاً ثم اكتشف الانسان كيف يصنع الخيوط من صوف الماعز والإبل والخراف وصنع منها حبالا غليظة وخيوطا رفيعة.

ثم عرف عملية نسج القماش بعد اختراعه لآلة بدائية هى النول الخشبى وأصبح يحصل على الخيوط من مصادر مختلفة (الحيوانات - النباتات - الحشرات) وفى

العصر الحديث تستخدم خيوطاً صناعية يتم انتاجها بطريقة كيميائية مثل النايلون وغيره.

وقديماً كانت مواد التلوين قليلة غالية الثمن لا يستخدمها إلا الرسامون وصناع الثياب الغالية ومنذ عام ١٧٧١ وحتى الآن توصل الباحثون إلى أكثر من خمسة آلاف صبغة تتم صناعاتها بالتفاعلات الكيميائية بعد أن كانت تستخرج الصبغة قديماً من العصارات النباتية مختلفة الألوان.

وبعد اختراع آلة الخياطة عام ١٧٩٠ وانتشارها فى جميع أنحاء الدنيا أصبحت كل ربة بيت قادرة على حياكة مختلف أنواع الملابس.

والآن انتشرت الملابس الجاهزة فيستطيع كل إنسان أن يشترى ما يناسبه من ملابس.

سابعاً: التربية المتحفية لذوى الاحتياجات الخاصة:

اتخذت العديد من دول العالم خطوات حاسمة لفتح أبواب المتاحف لذوى الاحتياجات الخاصة وتدريب المربين المتحفيين على كيفية التعامل مع هذه الفئات وإعداد الخطط والبرامج اللازمة لجذب هذه الفئة لارتياد المتاحف والاستفادة من أنشطتها وبرامجها.

وفيما يلى عرض لبعض البرامج التى صممت لذوى الاحتياجات الخاصة فى بعض متاحف العالم.

تجربة متحف اللوفر للزائرين من الصم:

قام متحف اللوفر بفرنسا بوضع منهج تعليمى مبنى على أساس التدريب بلغتين لغة الكلام، لغة الإشارات.

واستعان المتحف بمرشدين من الصم لعرض الأعمال الفنية للزائرين الصم ولقد عقدت عدة دورات تدريبية بالتعاون مع الجمعية الدولية للفن المرئى للصم فى فرنسا

للمرشدين من الصم حول تاريخ الفن وكيفية شرحه للزائرين الصم وبالتالى ساهم هذا فى فتح مجال جديد فى عالم المتاحف للزوار الصم وخاصة الأطفال حيث تقدم لهم الأعمال الفنية باللغة الخاصة بهم وهى لغة الاشارات.

فعملية الاتصال بين المرشدين بما لديهم من المعرفة والخبرة بالأعمال الفنية المعروضة ينمى لدى هؤلاء الأطفال الصم الشعور بالأهمية ويساعدهم على إعداد أنفسهم ليكون لهم دور ايجابى فى عالم الثقافة وبالتالى فى المجتمع ككل.

تجربة متحف العلوم بانجلترا الخاصة بالمكفوفين:

يعرض متحف العلوم بانجلترا معرضاً شعبياً للمكفوفين يقبل عليه الأطفال للاستمتاع وتلمس نماذج الطائرات والقطارات والسفن والمنازل القديمة والمناسج اليدوية وأجهزة الإنقاذ فى المناجم، كما يوجد نموذج مجسم طوله ثلاثة أقدام لعجلة حربية مصرية.

وقد قام المعهد القومى للمكفوفين بكتابة أوصاف المعروضات بطريقة برايل بحيث يستطيع الطفل الكفيف قراءة الأوصاف البارزة باليد ويتحسس بالأخرى النماذج المعروضة.

تجربة متحف التاريخ الطبيعى بأمريكا الخاصة بالمكفوفين:

يقوم متحف التاريخ الطبيعى بأمريكا بتدريب المكفوفين على التمييز بين أصوات الطيور وفى نفس الوقت كانوا يتحسسون عينات محنطة لها وبذلك يقرنون الصوت بنوعه الصحيح من الطيور، كما تقوم فرق من الكشافة للبنات والبنين بقيادة المكفوفين فى المتحف.

وفيما يلى عرض لبعض النقاط الأساسية التى يجب توافرها فى متاحف الأطفال لمساعدة ذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال.

١- كتابة البيانات وأوصاف المعروضات على بطاقات بطريقة برايل.

٢- تزويد معروضات المتحف بشروحات مسجلة على شرائط كاسيت بحيث يستطيع الكفيف الاستماع إلى الشرح عن طريق سماعات متصلة بقاعدة القطعة.

٣- تعدد قاعات الاستماع والورش الفنية التى تسمح باستخدام الحواس المختلفة.

٤- يسمح للأطفال بلمس معروضات المتحف.

٥- إعداد برامج للصم تستخدم فيها لغة الاشارة.

٦- عمل طرق تسهل السير بالكرسى المتحرك وتجهيز المصاعد والسلالم المتحركة لهذا الغرض.

٧- تنظيم دورات تدريبية للمشرفين والمربين المتحفيين لتدريبهم على طرق التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة.

٨- توثيق العلاقة بين المتحف ومؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة وتنسيق العمل فيما بينهم.

٩- توفير مجسمات لكل من:

- الحيوانات الفقارية ولا فقارية مصنوعة من البلاستيك.

- جسم الانسان والهيكل العظمى وبعض أعضاء الجسم البشرى مثل الرأس والذراع والساق والأذنين وتصنع من البلاستيك.

- مجسمات لتضاريس الأرض وتشتمل على نماذج للمرتفعات والسهول والوديان والبحار والأنهار.

ثامناً: استراتيجية زيارة الأطفال إلى المتحف:

* ألا يزيد عدد الأطفال عن خمس وعشرين طفلاً فى الزيارة الواحدة.

* ألا يزيد وقت الزيارة عن خمس وأربعين دقيقة.

* اتباع عوامل التشويق والاثارة وجذب الانتباه من خلال مناقشة الأطفال قبل الزيارة عما سوف يشاهدوه (الاستعداد لزيارة المتحف).

* إعداد الأطفال لتلقى المعلومة وذلك عن طريق تقديم عروض قصيرة بالشرائح الضوئية أو أفلام الفيديو التى تتعلق بالموضوعات المراد شرحها حتى يسهل على الزائرين التعرف على المضمون.

* اختيار قطع معينة قليلة العدد وتتميز بالتنوع والاختلاف حتى لا يصاب الطفل بالملل مع ضرورة وجود موضوع مشترك بين القطع وبعضها ويفضل اختيار القطع الكبيرة ليراها الأطفال جميعاً أما القطع الصغيرة المهمة فيجب لفت انتباه الطفل إليها والتأكيد على قيمتها وتوضيحها له.

* اختيار الموضوعات التى تثير اعجاب واهتمام الأطفال مثل الحياة الاجتماعية فى المنزل - الحرف اليدوية التقليدية - الأدوات المستخدمة فى الطهى - نوعية الأكل - مصادر الاضاءة - المشغولات القديمة - المواصلات - الملابس - الأثاث والصناعات الخشبية.

* التأكيد على المناقشة والحوار بين المربى المتحفى والأطفال أثناء مشاهدتهم للمعروضات والتعليق عليها ووصف ما شاهدوه من معروضات مثل أشكالها - أنواعها - ألوانها- مسمياتها ومشاعرهم تجاهها وتبادل المعلومات بين مجموعات الزيارة وذلك حتى يصبحوا نشطاء ايجابيين مشاركين.

* لابد من توخى الحذر عند الاجابة على أسئلة الأطفال واعطائهم معلومات أكيدة وصحيحة ثبت صحتها.

* ضرورة الربط بين الأثر والبيئة التى عثر فيها على الأثر ويتم ذلك عن طريق المجسمات التى تقرب المعلومات إلى ذهن الطفل.

* السماح ببعض الضوضاء فى المتاحف من أجل خلق اللمسة الحيوية الانسانية.

* التأكيد على استخدام نشاط الطفل الذاتى بممارسة التدريبات المختلفة والتفاعل مع الأشياء من خلال القبض عليها وتداولها للتعرف على سماتها الحسية، إقامة علاقات تناظر بين المعروضات وبعضها، تسلسل أو ترتيب تصاعدى أو تنازلى بين الأدوات أو الكائنات، تمييز الكل من رؤية الجزء، مقارنة أوجه التشابه والاختلاف، التجريب لبعض الظواهر الطبيعية التى يشاهدها بالمتحف للتعرف عليها ومسبباتها مثل ظاهرة تكون الكثبان الرملية.

* في نهاية الزيارة يتوجه الأطفال إلى الورش الفنية لممارسة الأنشطة المختلفة مثل طباعة الأقمشة، صناعة السلال، الطائرات، السجاد.....وغيرها حيث ممارسة الطفل لتلك الأنشطة تمكنه من تملك قدرات ومهارات جديدة وتثبت لديه المعلومات التى حصل عليها فى أثناء زيارته.

* يطلب من الأطفال بعد زيارتهم للمتحف ابتكار مسرحيات واعلانات عما شاهدوه فى المتحف.

فى ضوء ما سبق نجد أن التربية المتحفية جزء لا يتجزأ من تربية طفل الروضة وتعلمه الحقائق والمهارات الفنية والبيئية والخبرات المتكاملة وقواعد السلوك وهذا ما يؤكده "إرفنج" Irving V. أن التربية المتحفية هى الطريق لتحقيق الولاء والانتماء الاجتماعى والثقافى لأنظمة الرموز والأشكال والسلوكيات ومقومات القيم ومن خلالها يتم توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة.

وفيما يلى عرض لبرنامج التنمية الثقافية للأطفال:

يحرص المجلس الأعلى للآثار على نشر الوعى الأثرى وتعميقه لدى القطاعات الأوسع من المواطنين وخاصة الأطفال حيث قام المجلس بإنشاء إدارة للتنمية الثقافية تعمل على وضع برامج شاملة للتوعية بقيمة التنوع الثقافى للأطفال وتشمل تلك البرامج ما يلى:

مدرسة المتحف (التربية المتحفية)، جولات لمختلف المتاحف، برامج متكاملة لأطفال الأقاليم، زيارات اليوم الواحد، برنامج out reach وينقسم إلى فريق عمل متحرك للروضات والمدارس والأندية، مهرجانات سنوية ونصف سنوية متضمنة مسابقة النحت على الرمال ومختلف ورش العمل.

مدرسة المتحف (التربية المتحفية):

هى إحدى الآليات المنشودة لتعريف الأطفال بحضارتهم وتعميق الانتماء الوطنى وترسيخه وهى فكرة قديمة فى نشأتها ولكنها حديثة التطبيق فى مصر، وتقوم الفكرة على تنظيم زيارات للأطفال داخل المتحف وتختص كل زيارة بالتعريف بإحدى

الموضوعات الخاصة بالفن والحضارة القديمة ثم يعقب ذلك تنفيذ ورش عمل فنية يشرف عليها المتخصصين من خريجى كليات فنون جميلة أو تربية فنية ويقسم الأطفال خلالها إلى مجموعات عمل يشرف عليهم وينتج عن تلك الورش العديد من الأعمال الفنية المختلفة التى تعد تطبيقاً عملياً لما رأوه فى المتحف أثناء الزيارة.

وفى نهاية الموسم ينظم حفل كبير يقام أثناؤه معرض كبير يضم الأعمال الفنية التى أبدعها الأطفال ويحضر هذا الحفل نخبة متميزة من الشخصيات العامة والكتُاب والأدباء والفنانين للاحتفال بالأطفال وتقديم الشهادات التقديرية لهم.

وقد بدأ هذا البرنامج منذ سنة ٢٠٠٤، ويتضمن البرنامج أيضا زيارات إلى المتاحف والمناطق الأثرية الموجودة بالمحافظات يعقبها إقامة ورش عمل متصلة بهذه الزيارات كما يتضمن البرنامج مسابقات ومهرجانات تقام سنوية ونصف سنوية فى أجازة نصف العام وفى الصيف وتهدف تلك المسابقات إلي الترفيه عن الطفل وترشيد الاستفادة من وقته فيما يفيد مثال ذلك الفرعون االذهبى الصغير، مسابقة النحت على الرمال. (زاهى حواس، ٢٠٠٦، ص ص٧٢:٧٣).

اصدارات الأطفال:

وهى عبارة عن ألبومات وكتالوجات يصدرها الأطفال عن الموقع والمتحف الذين قاموا بزيارته حيث يقدم هذا الكتالوج والألبوم منهجية جديدة للتعليم والتعلم "من الطفل وإلى الطفل" ويساعد الأطفال على التعلم من خلال اكتشاف وجمع معلومات عن موضوعات مطروحة وجمع المزيد منها من مصادر مختلفة فضلاً عن تطبيقها وصياغتها بأسلوبه الخاص المميز له إضافة إلى تنفيذ الأعمال الفنية تعبيراً عما رآه بحيث يثمر فى النهاية عن رسالة موجهة للأطفال الآخرين تحفزهم عند قراءتها للمشاركة فى هذه الأعمال.

إن هذا العمل هو بحق منظومة متكاملة تسهم فى بناء قدرات الأطفال وتزكى لديهم الشعور بقدرتهم على الانجاز وتنمى ثقتهم بأنفسهم وتخلق لديهم روح الابتكار وتتيح لهم الفرصة للتعرف على ما بداخلهم من مواهب مختلفة (الخط -

التعبير - الرسم - النحت .....إلخ) فهو عمل ينتقل بالطفل من مرحلة التلقى إلى مرحلة الابداع وإبداء الرأى وتقوية احساسه بكينونته ووجوده فمن خلال تجول الطفل فى أحضان آثار بلاده يتولد إحساس بعظمة المكان الذى ينتمى إليه مما ينمى ويرسخ بداخله إحساس أكبر وهو الفخر والاعتزاز بقوميته المصرية الأمر الذى يؤثر ايجاباً فى سلوكه تجاه الآثار بضرورة الحفاظ عليها ورفض أى محاولة للتخريب أو التدمير.

وانطلاقا مما سبق عرضه ينبغى أن يكون لدينا تصور مستقبلى لما يكون عليه متاحف الأطفال.

- أن يتم دخول الأطفال بالمجان إلى المتاحف والأماكن الأثرية وكافة الأماكن المخصصة للأطفال على جميع المستويات.

- انشاء متاحف تربوية للطفل ملحقة بالروضات والمدارس.

- اشتراك الأطفال فى تخطيط وتنظيم البرامج المخصصة لهم.

- اشتراك الأطفال فى إدارة المتحف وتنظيمه.

- انشاء رابطة لمتاحف الأطفال لكى تتواصل مع بعضها البعض وتدير شئونها المتحفية.

- فتح قنوات اتصال بين المتحف والمجتمع المحلى من حيث الزيارات والتدريب لزيادة الوعى المتحفى تجاه المتاحف.

- أن تشارك جماعات الأسرة والروضات والمدارس بكافة مستوياتها المتصلة بهذا الموضوع فى برامج الأطفال المتحفية.

- أن تكون المتاحف صديقة للأطفال من خلال خلق تجربة دافئة ومتسمة بالترحيب والتحرر من التوتر واثارة اهتماماتهم على نحو يكفى لأن يجعلهم يرغبون فى الدنو من المتحف.

- تحقيق الربط والتكامل بين المناهج الدراسية والزيارات المتحفية حيث أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال يستطيعون تعلم العلوم من خلال الخبرات العملية بالمتحف.

- أن يكون لدى العاملين بالمتحف خلفية ثقافية ومعرفية عن نظريات التعلم وعلم النفس وطرق تعلم الأطفال وكيفية جذب انتباههم لمعروضات المتحف.

- وضوح أهداف الزيارات الميدانية لكل من الطفل والمعلمين.

ومن أجل النهوض بمتاحف الأطفال فلابد

أولا من إقامة مراكز ومعاهد بحثية فى هذا المجال تستقبل تلك المعاهد باحثين من مختلف التخصصات (طب - زراعة - هندسة....وغيرها) ليدرسوا كل فى تخصصه أصول هذه العلوم وتطورها.

ثانياً: إقرار مادة تاريخ العلوم كجزء من دراسة التاريخ فى صورته المتكاملة وعدم الاقتصار على دراسة التاريخ السياسى فقط لذا فعلينا أن نؤهل أطفالنا لهذا مؤكدين لهم أننا جزء من تاريخ هذا التطور.

وهذا يقودنا إلى أهمية إنشاء سلسلة من متاحف تاريخ العلوم التى لا تأخذ حيزاً مناسباً فى الوطن العربى ولا يوجد منها نماذج إلا فى الشارقة ودمشق والاسكندرية وتلك المتاحف تحمل طابعاً تربوياً لتنشيط اهتمام الأطفال بالعلوم وإثبات الدور العربى فى تقدم الحضارة الانسانية.

استمارة تقويم متحف الطفل

* اسم المتحف:

* تاريخ الزيارة:

* موقع المتحف:

* الشكل الخارجى:

* هل الشكل يتناسب مع كونه متحف أطفال؟

* عدد أدوار المتحف:

* وصف حديقة المتحف من حيث تواجد

- حديقة نباتات.

- حديقة حيوانات.

* هل هناك عرض مسبق قبل الزيارة بالشرائح الملونة أو أفلام الفيديو بقاعة المحاضرات؟

* هل توجد مكتبة بالمتحف؟

* ما هى محتوياتها؟

* هل توجد غرف تعليمية وورش فنية وقاعات بحث؟

* هل توجد قبة سماوية؟

* هل يوجد مطعم وكافتيريا؟

* هل يوجد بيت للهدايا؟

*هل التهوية كافية داخل المتحف؟

* هل هناك ممرات كافية تسمح للأطفال بسهولة الحركة داخل المتحف؟

* هل هناك تحديد للاتجاهات داخل المتحف؟

* هل الاضاءة منتظمة وغير مباشرة فى صالات العرض؟

* هل إضاءة المعروضات كافية لرؤية ما بها من تفصيلات؟

* هل معروضات المتحف داخل فتارين عرض مغلقة أم قابلة للمس؟

* هل قطع المتحف من مواد صلبة أم قابلة للكسر بسهولة؟

* هل أسلوب العرض مثيراً ومناسباً وجذاباً للأطفال؟

* هل أسلوب العرض يتناسب مع مستوى رؤية الزائرين من الأطفال فى وضع الوقوف وفى وضع الجلوس؟

* هل هناك تسلسل فى العرض؟

* هل تتناسب طرق العرض مع متطلبات واحتياجات الأطفال؟

* هل تتناسب المعروضات الموجودة بالمتحف مع المراحل العمرية للأطفال؟

* هل هناك تسجيلات صوتية بأسلوب سهل لتوضيح المعلومات الخاصة بالمعروضات؟

* هل هناك مؤثرات صوتية ومرئية تتلازم مع عرض المعروضات؟

* هل يتناسب لون الخلفية مع لون المعروضات؟

* هل هناك أماكن استراحة بالمتحف؟

* هل هناك اهتمام بالنظافة داخل المتحف؟

* هل هناك اهتمام بالصيانة داخل المتحف؟

بعد استكمال الاستمارة اكتبى اقتراحاتك لتطوير هذا المتحف: